مقابلة: المصارف الإماراتية تواجه سنة أخرى حافلة بالصعاب – الرئيس التنفيذي لدى "العربي المتحد"

دبي (زاويا داو جونز) – تواجه المصارف في الإمارات العربية المتحدة سنة أخرى حافلة بالصعاب مع مواصلة المصارف المقرضة بخفض الديون وبروز بوادر قليلة تنبئ ببدء التعافي داخل القطاع العقاري في المنطقة، وفقاً لما أفاد به الرئيس التنفيذي في "البنك العربي المتّحد" (UAB.AD) يوم الثلاثاء.

وقال بول تروبردج في مقابلة مع "زاويا داو جونز" أجريت من فرع المصرف الكائن في شارع الشيخ زايد، دبي، إن آفاق القطاع المصرفي والاقتصاد تشير إلى أن التحديات ستستمر في السنة الجارية التي ستكون حافلة بالصعاب.

وبالإشارة إلى نتائج المصرف المترقبة للربع الثاني، ذكر المسؤول التنفيذي السابق لدى "البنك الوطني العماني" (NBOB.ON) أن "البنك العربي المتّحد" يعتبر مؤشراً جيداً على الاقتصاد الكامن نظراً إلى طبيعة عملائنا ومشاريعنا وأعتقد أننا سنعكس ذلك. يذكر أن "العربي المتحد" سجل أرباحاً صافية بقيمة 61 مليون درهم إماراتي (16.6 مليون دولار) في الربع الأول من 2011.

وقال تروبردج إن المصارف التي تعمد إلى خفض مستويات الديون في الميزانيات العمومية في أعقاب الأزمة المالية والشروط المتشددة التي يفرضها المركزي لرصد المخصصات تعتبر الأسباب الرئيسية للمشهد القاتم الذي يتسم به "العربي المتحد" وقطاع المصارف الإماراتية بصورة عامة.

وأضاف أن أرجاءً عديدة من العالم لا تزال تنتظر خفض مستويات الديون. كما أن الإمارات ما عادت مميزة أو مختلفة عن سواها. فقد تأثرت كافة المصارف أيضاً بمتطلبات رصد المخصصات التي فرضها المركزي، لكن لا يمكنكم التجادل مع أي مصرف مركزي طلب منكم رصد المخصصات تماشياً مع أفضل الممارسات المعتمدة في العالم.

هذا ويعتبر المصرف المقرض الكائن في الشارقة والمدرج في بورصة أبوظبي فاعلاً إلى حد بعيد في قطاعيْ الشركات والتعاملات التجارية، في مجالات مثل الخدمات التجارية والتصنيع. لكنه توسّع في السنوات الأخيرة في التمويل الإسلامي وإدارة الثورات وبدأ مؤخراً بمنح قروض عقارية بمعدلات فائدة هي في البلاد على حد تعبيره.

وتعليقاً على تقديم القروض العقارية، قال إن النقطة المهمة هي أننا دخلنا متأخرين بعض الشيء إلى هذا القطاع لكننا نبقى متقدمين بالمقارنة مع الجيل المقبل من صيرفة القروض العقارية في الإمارات. هذا ويستطيع "العربي المتحد"، كونه دخل سوق القروض العقارية حديثاً، تفادي بعض المشاكل المتعلقة بالتسليم والملكية وغيرها من النواحي القانونية التي ألحقت الضرر بالقطاع في السنوات الأخيرة حيث بلغت طفرة السوق العقاري المحلي نهايتها بصورة مفاجئة وانخفضت قيمة الوحدات بأكثر من 50%.

وصرح أن السوق (العقاري) إما بات في طريقه إلى القاع أم أنه سبق وبلغه. وقد نشهد المزيد من الخطوات الميسرة. وأعتقد أن الجميع على ثقة من أن الأسوأ قد زال لكنني لن أؤكد ارتفاع السوق، بل سأكتفي بالقول إنه يتحرك لكنه لا يرتفع. وأضاف أن امتناع الناس عن البناء سيُعد من خصائص السوق في السنوات الخمس المقبلة.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن "العربي المتحد" مملوك بنسبة 40% لـ"البنك التجاري القطري" (CBQK.DO) ولعدد من الشركات العائلية الإماراتية البارزة. وهو يملك 13 فرعاً تقريباً في الإمارات ويعتزم افتتاح 7 فروع إضافية في وقت لاحق من العام الجاري.

وأعرب تروبردج في هذا الصدد عن اعتقاده أن المصرف بات على وشك افتتاح المزيد من الفروع وتقديم المزيد من المنتجات والخدمات. وتابع أننا لن نقدم على أي خطوة إضافية خارج هذا الإطار، ولن نتخطى الحدود إذ لا نرغب بالتحول إلى مصرف يتمتع بانتشار واسع جداً.